عثمان واني لا ستحيي ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجعوا الي
فسالوني البيعة فقلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة
فبايعت فقالوا يا امير المومنين فكانما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني حتى
لعثمان ترضى واخرج ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت
عليا يقول ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمان والله الذي لا اله
الا هو ما قتلت عثمان ولا مالأت ولكن نهيت فعصوني واخرج عن سمرة
قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلموا في الاسلام
ثلمة بقتلهم عثمان لا تنسد الى يوم القيمة واخرج عبد الرزاق ان
عبد الله بن سلام كان يدخل على محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله
لا يقتله رجل منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله لم يزل
مغمودا وانكم والله ان قتلتموه ليسلنه الله ثم لا يغمده عنكم ابدا
وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة
وثلثون الفا قبل ان يجتمعوا واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن
بن مهدي قال خصلتان لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر رضي الله
تعالى عنهما صبره نفسه حتى قتل وجمعه الناس على المصحف
واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر ان جهجاه الغفاري قام الى
عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته
فما حال الحول حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات منها

الباب الثاني في خلافة علي كرم الله وجهه

ولنقدم عليها قصة
قتل عثمان لانها مترتبة على قتله بمبايعة اهل الحل والعقد له
حينئذ كما يأتي اخرج ابن سعد عن الزهري قال ولي عثمان
اثني عشرة سنة فلم ينقم عليه الناس مدة ست سنين بل كان
احب الى قريش من عمر لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم
عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى في امرهم واستعمل اقاربه واهل
بيته في الست الاواخر واعطاهم المال متأولا في ذلك الصلة التي

امر الله

امر الله تعالى بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما واني اخذته
فقسمته في اقربائي فانكر عليه ذلك واخرج ابن عساكر عن الزهري
قال قلت لابن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان
ما كان شأن الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فقال ابن المسيب قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله
كان معذورا فقلت كيف قال لانه لما ولي كره ولايته نفر من الصحابة لان
كان يحب قومه فكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له صحبة
فكان يجي من امرايه ما تنكره الصحابة وكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما
كان في الست الاواخر استأثر بني عمه فولاهم دون غيرهم وامرهم بتقوى
الله فولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فجا اهل مصر يشكون
ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن
مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل وبنو زهرة
في قلوبهم ما فيها وكان بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار ابن
ياسر وجا اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب اليه كتابا يهدده فيه فابى
ابن ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من اتاه من قبل
عثمان من اهل مصر ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر
سبعماية رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلوة
ما صنع ابن ابي سرح فقام طلحة بن عبيد الله فتكلم عثمان بكلام شديد
وارسلت عايشة اليه فقالت تقدم اليك اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسألوك عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا
فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي ابن ابي طالب فقال انما يسألونك
رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم فان وجب عليه
حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم فاشار الناس
عليه بمحمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين
والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وبين ابن ابي سرح فخرج محمد ومن
معه فلما كان على مسيرة ثلاث من المدينة اذا هم بغلام اسود
على بعير يخبط البعير خبطا كانه رجل يطلب او يطلب فقال له

Copyright © King Saud University